



خطة بريطانية لإعادة هيكلة الحكم في السعودية تفاديا لسقوط مؤكد

تصدع المعبد ٣/١..

خطة بريطانية لإعادة هيكلة الحكم في السعودية تفاديا لسقوط مؤكد

نعالج في ثلاثة أجزاء حالة المملكة العربية السعودية في ظل الربيع العربي. ونحن في كتابة هذا الموضوع نبي كلامنا على معلومات مؤكدة



يتم تداولها في الأوساط الغربية خصوصا في فرنسا وبريطانيا عن خشية كبيرة من انهيار الحكم السعودي الذي يشكل صمام الأمان و"الصنم القبلة" لكل الأنظمة في العالم الإسلامي التي ولدت من رحم النظام الأمريكي الجديد بعيد الحرب العالمية الثانية.

ونتناول في الجزء الأول من السلسلة تفاصيل المشروع البريطاني لإعادة هيكلة نظام الحكم السعودي، فيما نتناول في الجزء الثاني "القداسة الجغرافية" التي أصبغها آل سعود على دولتهم وسياسة الهجوم المرتكزة على هذه القداسة أما الجزء الثالث والأخير فنتناول فيه حتمية وصول الربيع العربي إلى السعودية كهدف نهائي لتصدع منظومة البناء الأمريكي في العالم الإسلامي التي سوف تنهار بسقوط السعودية الحجر الأساس لهذه المنظومة.



ندخل مباشرة في تفاصيل الخطة البريطانية دون مقدمات مع الإشارة إلى كون بريطانيا من وضع الخطة المذكورة والتي نقلت تفاصيلها لنا جهات أكاديمية فرنسية، معتبرة ان هذا يعود إلى أن الولايات المتحدة ما زالت تعتبر البريطانيين أكثر خبرة من الجميع في أوضاع دول الخليج النفطية وفي تركيبة مجتمعاتها العشائرية والقبلية والدينية، ولهذا السبب ما زالت أمريكا تعمل في الخليج وفق التقسيم الذي وضعه لورانس العرب لناحية العائلات الحاكمة وتوزيع الثروات والتوارث والعلاقة بين المؤسسة الدينية والحكم خصوصا في السعودية.

وفي تفاصيل المشروع البريطاني المقدم لإعادة هيكلة نظام الحكم السعودي نص المشروع على النقاط التالية:

- ١- تحويل نظام الحكم في السعودية إلى نظام ملكي دستوري، مع صلاحيات مهمة للملك وولي العهد.
- ٢- يبقى الملك وولي عهده من آل سعود ومن ذرية عبد العزيز.
- ٣- لا يضم مجلس الوزراء أعضاء من العائلة الحاكمة ويضم خليطا من العشائر المتواجدة في السعودية تراعي التوزيع العشائري.
- ٤- يتم تعيين أمراء المناطق من المناطق نفسها وفقا للتركيبية العشائرية والطائفية للمنطقة.
- ٥- تعتبر مكة المكرمة والمدينة المنورة مدينتان مقدستان فقط وهذا الوضع لا ينطبق على باقي أراضي الدولة.
- ٦- يكون للمؤسسة الدينية الوهابية دور المرجعية الدينية في المملكة مع صلاحيات دينية فقط ولا تخضع الأماكن المقدسة لهذه المؤسسة.
- ٧- لن يكون للمؤسسة الدينية الوهابية أية وصاية أو صلاحيات على الأمن الداخلي والجيش والحرس الوطني.
- ٨- يتم حل جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٩- يتم التخلي عن خدمات المطاوعة وحل الجهاز.
- ١٠- يتم تأسيس شرطة دينية خاصة بالمناطق المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- ١١- يراعى وضع القبائل والعشائر في تركيبة الحكم الجديدة عبر توزيع المناصب الحكومية والوظائف بما يتناسب مع الوجود العشائري في المناطق و في المركز.
- ١٢- يتم تغيير اسم الدولة.

في النقطة الأخيرة تقول المصادر الأوروبية أن الخطأ الإستراتيجي الكبير الذي ارتكبه مؤسس الدولة عبد العزيز آل سعود كانت إطلاق اسم العائلة على الدولة وهذا ما جعل الكثير من القبائل وأبناء المناطق يحملون عداً فطرياً للنظام والدولة بحد ذاتها نظاماً سياسياً وجغرافياً، فالكثير من أبناء القبائل يرفضون إطلاق اسم سعوديين عليهم ويردون بنسبهم القبلي أو المناطقي فهذه المجتمعات في المملكة ما زالت تعيش حياة الولاء المطلق للعشيرة والقبيلة والولاء لزعماء القبائل يفوق بكثير الولاء للملك في أكثر من مجال.

نضال حمادة - المنار

تصدع المعبد ٣/٢ .. قداسة الجغرافية وسياسة الهجوم الإقليمي

بدأت قصة المملكة العربية السعودية بتركيبها الحالية في شباط/فبراير عام ١٩٤٥ على ظهر حاملة طائرات أمريكية (يو أس كينسي) بعد يومين بالتحديد من مؤتمر يالطا الذي قسم النفوذ في العالم بين المنتصرين بالحرب العالمية الثانية.



حضر الرئيس الأمريكي حينها (فرانكلين روزفلت) وأجرى مباحثات لمدة يومين مع أكثر من شخصية عربية، وفي ١٤ شباط/فبراير استقبل روزفلت ملك سلالة آل سعود بصفته ملكاً على الجزيرة العربية التي أصبح اسمها المملكة العربية السعودية، وأتى هذا اللقاء بتعهد لفظي من روزفلت هو الأهم في تاريخ الولايات المتحدة قضى بنوع من التحالف الاستعماري بين آل سعود والولايات المتحدة تؤمن بموجبه الأخيرة أمن المملكة السعودية مقابل تعهد الملك بتأمين سوق النفط الذي تحتاجه أمريكا فضلاً عن التعهد بقيام دولة لليهود في أرض فلسطين..

منذ ذلك التاريخ عاش آل سعود تحت الحماية الأمريكية التي جعلت من مملكة آل سعود أساس الاستقرار في المنظومة الاستعمارية الأمريكية في جمل العالم الإسلامي أوجد آل سعود لحكمهم غطاءً دينياً وأسبغوا على

جغرافيا مملكتهم لباس القداسة مطلقين عليها بلاد الله الحرام، واعتمدت العائلة مع المحيط الإقليمي القريب والبعيد سياسة هجومية بامتياز ولكن بطريقة حرة وغير مباشرة و بدأت بحرب اليمن وانتقلت إلى مواجهة إيران ومن ثم العراق وحاليا سوريا، كما أنها شكلت الغطاء الديني الإسلامي لحروب الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد السوفياتي حيث كانت أموال النفط ودعوات رجال الدين الوهابيين والمفتين وقودا لنصر الولايات المتحدة في أفغانستان على الاتحاد السوفياتي وهذا ما أدى إلى انهياره بعد سنوات قليلة من هزيمته الأفغانية.

طيلة سبعين عاما حافظت السعودية على استقرار ثابت في منطقة مضطربة مليئة بالحروب والانقلابات، خاضت كل حروبها بيد الآخرين عبر المال والفتوى الدينية بدءا من حرب اليمن مع مصر عبد الناصر مرورا بحرب العراق وإيران وحرب الكويت والاحتلال الأمريكي إلى العراق الذي شكلت السعودية منصة انطلاق لغزوه وصولا إلى حرب ليبيا والأحداث الحالية الجارية في سوريا، وتأتي حرب صعدة عام ٢٠١٠ الحكم والنفوذ فيها حيث خاضت السعودية لأول مرة حربا مباشرة بجيشها وساندها فرق كوماندوس من المغرب والأردن وسلاح الجو الإماراتي والأمريكي، وتعتبر حرب صعدة نقطة تحول تاريخية وإستراتيجية بالنسبة للمملكة وبداية الانهيار والتصددع في المعبد الذي البس هالة القداسة ودافعت عنه جحافل الآخرين إلا في صعدة التي اضطر فيها للقتال بلحمه الحي مباشرة. هذا التحول الجذري جعل العائلة المالكة تمارس سياسة هجومية عدوانية على الإقليم بطريقة علنية بعيدة عن التخفي والحذر وأصبحت مع الربيع العربي سياسة هروب إلى الأمام مع الاحتلال العسكري للبحرين والتدخل المباشر والقوي في سوريا.



واتت هذه الأحداث مع ترسخ قاعدة سياسة جديدة في الغرب تراجعت فيها أهمية العائلة السعودية المالكة في الولايات المتحدة الأمريكية رغم عدم توفر البديل حاليا الذي يحافظ على تدفق النفط وسببت أحداث ١١ أيلول/سبتمبر نقلة نوعية في مفهوم التمسك بالحكم السعودي الذي اتبعته الولايات المتحدة والغرب منذ العام

١٩٤٥ وخرج الكلام عن احتمالات التغيير وضرورته خرج عن دائرة المحذور وهذا بجد ذاته يثير الرعب في أوساط العائلة المالكة .

اختلفت النظرة الأمريكية للعائلة السعودية المالكة وتشهد العلاقات بين الطرفين ضبابية وعدم وضوح فالولايات المتحدة ترى السعودية ترفع مستوى تعاملها التجاري مع الصين بعين الريبة وتعتبر هذا إخلال باتفاق (روزفلت ، عبد العزيز).

واشنطن تظهر تراجع اهتمامها بوجود آل سعود في الحكم عبر تعظيم دور قطر العربي والدولي، وهذا الدور القطري يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تسانده لأحداث تقسيم في المملكة العربية السعودية بما أن مناطق النفط سوف تبقى تحت سيطرة أمريكا بطريقة أو بأخرى، لكن هذا الوضع الأمريكي يصطدم بالمصلحة الإسرائيلية التي ترى في بقاء آل سعود جبل النجاة الوحيد لإسرائيل في إعصار الربيع العربي حسب تقرير صدر عن جامعة تل أبيب في بداية شهر تموز/يوليو ٢٠١٢ ويعتبر التقرير السعودية أمل إسرائيل الأخير ضد ما تسميه إسرائيل التوسع الإيراني وفي الحفاظ على وضع في الشرق الأوسط يميل لمصلحة إسرائيل.



وتواجه السعودية حاليا ظروفًا تحمل الكثير من المفارقات والتناقضات التي تشهد على ضعف البيت الداخلي السعودي عائليا واجتماعيا وعدم استقرار وتوازن المجتمع الذي يسير في خط تصاعدي نحو تفتيت هذا البلد الذي بنته الولايات المتحدة عامل ثبات واستقرار في النظام الإقليمي كله ولا شك أن ترزح هذا النظام الإقليمي سوف يتبعه زلزالا دراماتيكيًا في السعودية. التي يعتبر نظامها مجموعة تراكمات مصالح وضغوط تظهر في الأزمات.

فالسعودية من ناحية تجدد نفسها في موقع هجومي ومدمر بشكل واضح كما تفعل حاليا في سوريا في نفس الوقت تجدد نفسها عرضة لتكون أولى ضحايا السلاح الذي تستعمله في تسعير النار الطائفية في المنطقة في مواجهة إيران وعبر التدخل في الأحداث السورية، وهنا نستحضر كلام ديك تشيني لبندر بن سلطان بن عبد

العزير الذي طالب الولايات المتحدة بالعمل على إعطاء السنة في العراق نسبة أكبر في الحكم تتناسب مع حجمهم فأجابه تشيني وهل هذا الكلام ينطبق على حجم الشيعة في الخبر وتمثيلهم في الحكم؟.



ومن المفارقات أن هذا الهجوم غير المسبوق في التدخل في سوريا وفي احتلال البحرين يتناقض مع الوضع الداخلي للسعودية الذي يشهد اضطرابات على خلفية الفساد الكبير المستشري في أوساط العائلة الحاكمة التي تستفيد من النسب الأكبر من الثروة، وعلى خلفية انتفاء وجود الحريات بأدنى معاييرها كما أن هذا الهجوم العلني في الإقليم يتناقض مع السياسة التي اتبعتها العائلة السعودية الحاكمة في ممارسة نفوذ أقليمي ودولي ولكن بشكل مخفي ومستور وعماد هذه السياسة شراء ذمم الناس والشركات العملاقة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا كما حصل في صفقة الطائرات البريطانية والتي عرفت بصفقة اليمامة التي أغرقت كل المؤسسة البريطانية من شركات النفط إلى شركات السلاح مروراً بشخصيات بريطانية وعربية في عمليات رشاوى بأرقام خيالية، ومثال هذه الصفقة عشرات الصفقات المالية والتجارية أمنت للعائلة حكماً مستقراً رغم السياسات الداخلية القمعية والتخلف والاضطهاد الذي تعاني منه شرائح المجتمع المتعددة خصوصاً المرأة، ورغم عدااء المحيط العربي والإسلامي للعائلة الحاكمة وتبعيتها الكاملة للسياسة الأمريكية، لكن الأحداث العربية والإقليمية تقترب بسرعة نحو السعودية الهدف الكبير والنهائي في كل هذه التحولات الجارية.

تصدع المعبد ٣/٣ .. الربيع العربي والهدف النهائي

نضال حمادة



تعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الخليجية الوحيدة من مشيخات وممالك الخليج التي سوف يصلها حراك الربيع العربي وهي الدولة الوحيدة المعرض حكمها للسقوط بين تلك الدول، وذلك يعود إلى الحجم الجغرافي الشاسع للمملكة وعدد السكان الضئيل فضلا عن التوزيع السكاني القبلي والطائفي الذي يعتبر محركا قويا لوصول الربيع العربي الذي تعتبر السعودية وجهته النهائية والتي سوف يسبب انهيارها وسقوط النظام فيها في انهيار كامل المنظومة الإقليمية والإسلامية التي أسستها الولايات المتحدة الأمريكية بعيد الحرب العالمية الثانية.

السعودية بوضعها الحالي وبأسباب التي أدت إلى تأسيسها هي العمود الأساس لكل البناء الأمريكي في العالم الإسلامي، وعلى عكس كل دول البناء الأمريكي هي لم تأت نتاج الاحتلال عند نهاية الاستعمار الأوروبي المباشر الذي انتهى مع نهاية الحرب العالمية الثانية، ولكنها أنشئت خصيصا من أجل القيام بدورها. من هنا تنبع أهمية اللقاء على ظهر حاملة الطائرات الأمريكية (يو أس أس كينسي) الذي أنتج السعودية العامود الأساس للبناء الأمريكي في العالم الإسلامي ووظيفته الأساس لعب دور المحرك والقاعدة الثابتة في آن معا لمنظومة البناء الأمريكية في العالم الإسلامي، ولا بد أن فقدانه لوظيفته هذه سوف يجعل كامل القوس من الشرق العربي حتى أفريقيا الشمالية والشرقية مرورا بباكستان والدول الإسلامية في المحيط الهندي في حالة تغيير شامل سوف يؤدي إلى تقديم البناء وإعادة تركيبه على أسس جديدة بعد انهيار السعودية.



ولو نظرنا إلى الأزمة السورية التي تعتبر أزمة عالمية بامتياز حاليا لوجدنا أنها لم تكتسب هذا المقدار من الفوضى والصراع لولا تدخل العامل الخارجي المتمثل بالنظام الحاكم والمسيطر عالميا بينما يبدأ الحراك السعودي والأزمة السعودية من قواعد مختلفة هو حراك وأزمة لها قوتها الداخلية ومن مفارقات هذا الحراك أن محركاته الخارجية تأتي نتيجة أفعال النظام الحاكم والمسيطر عالميا، وترتد السياسة الغربية المتبعة في بلدان الربيع العربي نتائج كارثية على السعودية التي تعاني غليان بدأت معاملة تظهر على الأرض.

هذه الحالة السعودية خلافا لغيرها أنتجت نفسها بنفسها لتظهر مدى حساسية الأوضاع الداخلية في الدولة الصنم، وهي حالة تساعدها الموجة العارمة من التدمير والتغيير الجذري التي تحصل مع الربيع العربي، هذا البناء المفرط الحساسية الذي كان الحفاظ عليه أساسا في سياسة وعقيدة كيسنجير طيلة سنوات الحرب الباردة أصبح حاليا الهدف الأخير لكل هذه السلسلة من الأزمات الجارية في العالم العربي، ولاشك أن مصير السعودية سوف يحدد مصير كامل منظومة البناء الأمريكي.



فانحيار البناء السعودي لن يكون حدثا داخل منظومة البناء الأمريكي كما هي الحال في البلدان الأخرى لكنه الحدث المقرر لمصير البناء بكامل أسسه وقواعده، ومعالم هذا المصير رسمت في الأشهر الثمانية عشرة الماضية، التي دفعت العائلة السعودية الحاكمة بسبب رعبها على وضعها الداخلي إلى التخلي عن سياسة الحذر والهروب إلى الأمام عبر سياسة هجومية عدوانية تجعلها ضحية لارتدادات سياستها الخاصة.

تشعر العائلة السعودية الحاكمة باقتراب الطوق من عنقها بالخطر الذي يدق أبواب مملكتها والذي بدأت معالمه في فشل الخطة السعودية في اليمن وانفلات الوضع هناك وبدء التحركات الشعبية في القطيف والأهم من هذا وذاك استمرار الانتفاضة الشعبية في البحرين رغم الاحتلال العسكري السعودي ومضي سنة ونصف على دخول قوات نايف بن عبد العزيز دولة البحرين.

لا شك أن العائلة السعودية الحاكمة ارتكبت خطأً الاستراتيجي القاتل بالنظر إلى ضعفها المعنوي الكبير ضمن التيار الجارف للأزمة، فدخول العائلة وانغماسها في نيران الربيع العربي نتيجه الحتمية أنها لن تخرج سالمة من الاحتراق بحمم هذا البركان وسوف تخسر المعركة..